الأهرام

المصدر : الاهالى

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٥

مع تنامي العمليات الإرهابية وامتداد موجات العنف لتشمل معظم البلاد العربية وبعض العواصم الغربية، بدأت انظار العالم تتجه الى اقليم «بيشاور» فى «باكستان».. الوكر الذى قدم العديد من القيادات الإرهابية والذى مازال يفرز العناصر النشطة ورؤوس الإرهاب والتى عرفت فيما بعد باسم «العرب الأفغان». واصبح هناك جناح مصرى - اطلق عليه «العائدون من افغانستان». الزميل **عبد اللطيف وهبة** يروى القصة

جماعات الإرهاب بين بيشاور والقاهرة

الواقع ان عناصر هذه الجماعة صنعتها اجهزة المخابرات الاجنبية خاصة جهاز الـ سى. أى. أيه وجهاز المخابرات البريطاني.. إذ كانا من انشط الاجهزة فى تمويل هذه الجماعات.. لمواجهة الغزو السوفييتى لافغانستان. كما قامت العديد من الدول العربية خاصة دول الخليج بتمويل نشاط هذه الجماعات عن طريق المعونات المالية التى كانت تقدمها لجماعات المقاومة الافغانية.

وبدأت الجماعات الإرهابية فى النمو والتطور من خلال مزرعة بيشاور.. عندما ذهبت مجموعة من الشباب الذى يعمل تحت راية الاسلام - الى هذه المنطقة بزعم نصرة الاسلام ضد الخطر الشيوعى. وتراوح تعدادهم مابين ١٥ الى ٢٠ الفاً ينتمون الى معظم البلاد العربية والاسلامية.. وبدأ نشاطهم فى ديسمبر ١٩٧٩. وربما كانوا يحملون فى قلوبهم دوافع اسلامية ونوازع إيمانية. لكن سرعان ماتحولت عملية تجنيد العرب والمسلمين العاملين فى صفوف المجاهدين الافغان الى عملية سياسية محضة يلعب فيها الارتزاق والكسب المادى الدور الاساسى. ومن هنا بدأت ايضاً انشطة اجهزة المخابرات العالمية لاستقطاب هؤلاء الشباب. وتم الانفاق عليهم بسخاء.. من تبرعات الحكومات الاسلامية والعربية والاثرياء فى دول الخليج.

وقد ساعد موقع إقليم بيشاور المتميز على اختياره مقراً لإنشاء معسكرات تدريب المجاهدين بالإضافة لموقعه المتميز على الحدود الافغانية.. وبدأت بيشاور ايضاً فى احتضان اكثر من معسكر حتى وصلت الى سبعة معسكرات هى صدقة وخالدن وميرام شاه وخيبر وخوست وطولكان وضنروز وقد أنشئت بمساعدات زعماء المجاهدين وعلى رأسهم قلب الدين حكمتيار وعبد رب الرسول سياف رئيس حزب «اتحادى إسلامى». واذا كان لهذه المعسكرات دور رئيسى فى طرد القوات السوفيتية فقد شهدت تحولا خطيراً منذ عام ١٩٨٩ - بداية الموجات الإرهابية فى العالم العربى - فقد عاد الأفغان الى ديارهم وتركوا المجاهدين - ومنهم المصريون - للبحث عن هدف لعملهم ونشاطهم. حتى اقنعهم زعماؤهم الروحيون بنقل جهادهم لبلادهم وتصدير الإرهاب الى الخارج.

بالفعل بدأت افواج العائدين من افغانستان.. العودة الى مصر.. ولكن بافكار جديدة وباهداف محددة. أن يفعلوا كما فعلوا مع السوفييت.. ومن اقليم بيشاور بدأوا أولاً حربهم ضد مصر بالفاكس وتحذير السائحين من الحضور اليها.. وإلا تعرضوا للموت وامام هذا الخطر الجديد والمتزايد بدأت اجهزة المخابرات خاصة الامريكية والبريطانية فى اقليم «بيشاور» لكشف المخططات الإرهابية قبل تصديرها اليهم. ومارست العديد من الدول ضغوطا قوية على الحكومة الباكستانية لتصفية العناصر الإرهابية خاصة مصر واستجابة لهذا المطلب قامت الحكومة الباكستانية بطرد ٢٣٠ مصريا لكنهم سافروا الى السودان.

ولم تكن الإجراءات الباكستانية كافية للتخلص من المجاهدين. لأن معظمهم يهربون الى الحدود الافغانية وسرعان مايعودون مرة ثانية بعد هدوء العاصفة.. بل ويرحب بهم اعضاء القبائل لاستفادتهم مادياً من المعونات العربية والاسلامية.. ومدت منظمات اخرى يد العون والمأوى لهم مثل وكالة الاغاثة الاسلامية الباكستانية والتى تدربهم لتحرير كشمير.. وهذا يدعم بقاء معسكرات المجاهدين وكذلك حزب الجماعة الإسلامية الباكستانى الذى يملك حالياً اكبر عدد من المعسكرات خاصة وأن زعيمه قاضى حسين احمد يلقى دعم وتأييد المخابرات الباكستانية.

وتؤكد المعلومات ان مصادر التمويل تنحصر فى تبرعات الدول العربية والمسلمة.. وكذلك تبرعات الأمراء العرب واسرة بن لادن. والشيخ عبد المجيد الزندانى اليمنى المؤيد لهؤلاء المتطرفين. بالاضافة إلى المنظمات الإنسانية التابعة لهم مثل منظمة الرابطة الاسلامية العالمية. والتى يديرها عبد الله جويد فى بيشاور. وقد فتحت لها فروعاً فى البوسنة وطاجكستان. وكذلك المنظمة الدولية للغوث وتقوم هذه المنظمة - التى يرأسها السعودى يوسف الحمدان - باستقبال العرب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والمصريين الذين لايحملون وثائق سفر.

ونتيجة لتورط رجال الاعمال السعوديين وامراء الخليج وفتح السودان لأبوابها.. بدأت سلطات الأمن المصرية فى تتبع خطاهم وضغطت على الحكومة الباكستانية لطرد بقيتهم.. وعندئذ اتخذ العائدون من افغانستان اجراءات مناوئة لسلطات الأمن المصرية.. وبدأوا الهروب فى ثلاثة اتجاهات جديدة. اتجاه نحو نيروبى. التى وصلتها اعداد كبيرة من الإرهابيين المصريين خاصة بعد الزيارة القصيرة التى قام بها د. ايمن الظواهرى واتفاقه مع العناصر الاسلامية السودانية لاستقبالهم فى نيروبى ونقلهم الى السودان وبذلك قام اعضاء الجماعات الارهابية بتغيير مسار هروبهم الى نيروبى بدلاً من بيشاور - الخرطوم - والاتجاه الثالث كان الى دولة طاجكستان.. فى حين كانت الدول الاوروبية هدف قيادات التنظيم خاصة الدنمارك وسويسرا.

وتؤكد كافة الدلائل ان ايديولوجية العنف لدى تنظيم العائدين من افغانستان قد تغيرت تماماً عقب الزيارة التى قام بها د. عمر عبد الرحمن فى بيشاور فى الفترة من١٩٨٨ وحتى ١٩٩٠. وذلك حسب معلومات المخابرات الامريكية. فقد امضى شهراً كاملاً فى معسكر صدقه بالغرب من الحدود الافغانية بصحبة الفلسطينى عبد الله عزام. وقد قام الشيخ بعمل اساسى فى إصدار الفتاوى واقناع المتطرفين بالافكار الجديدة للجهاد. وهى جواز قتل المسلمين وشرعية قتل من يخالفهم الراى ونصحهم الشيخ بالعودة الى بلادهم وتطبيق شريعة الله على حكامهم.

وكما ضاق الخناق عليهم فى باكستان بدأت الجماعات السعودية فى تهريبهم الى اليمن.. وتمويلهم وانفق الامراءعلى اقامتهم فى دلر الضيافة التى يقيم فيها اكثر من ٢٠ مصرياً من جماعة الافغان. وهى وحدة تستقبل الجدد وتقوم بتزوير جوازات السفر والبطاقات الشخصية وتدريب العناصر الجدد القادمين من مصر مباشرة أو العائدين من افغانستان وتدريبهم على الاغتيالات السياسية..وقد رضخ مسئولو دار الضيافة لمطالب ايمن الظواهرى الذى اقنعهم بتخصيص مناطق معينة فى المحافظات الشمالية كمناطق استقرار دائم لوحدات العائدين من افغانستان.

وبعد مشاورات الحكومة المصرية مع المسئولين فى اليمن قام وفد يمنى بزيارة مصر فى يناير ١٩٩٤ سلم خلالها ملفاً كاملاً عن اماكن التنظيم واسماء المصريين الافغان الموجودين فى اليمن.

ومنذ ان تسلمت القاهرة هذا الملف اتجهت الانظار الى اليمن وتركيا كمراكز تجمع المصريين. حيث اكدت المعلومات ان تركيا هى حلقة الاتصال بين قادة التنظيم فى كوبنهاجن وجنيف واليمن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية